عن غيره قال ولا يجوز ان يكون نفس الماهية لان المعرف موجود
قبل المعرّف والشئ لا يعلم قبل نفسه ولا اعم لمقصود عن افادة
التعريف ولا اخص لكونه اخفا وهو مساو له في العموم والخصوص
انتهى كلام القرافي
معرّف على ثلاثة قسيم ... حدٌ ورسمي ولفظي علم
فالحد بالجنس وفصل وقعا ... والرسم بالجنس وخاصة معا
وناقص الرسم بخاصة فقط ... او مع جنس بعد قد ارتبطا
وما بلفظي لديهم شهرا ... تبديل لفظ بردف اشهرا
اعلم ان المعرف على ثلاثة اقسام حقيقي ورسمي ولفظي فالحقيقي
قسمان تام وناقص فالتام ذكر الجنس القريب والفصل كالحيوان
الناطق للانسان والناقص ذكر الفصل فقط او مع جنس بعيد
وسمي هذا النوع حقيقيا لانه مشتمل على الاوصاف الذاتية التي
تركبت منها الحقيقة فنسب للحقيقة بهذا المعنى والرسمي قسمان
تام وناقص فالتام ذكر الجنس القريب والخاصة كالحيوان الضاحك
للانسان والناقص ذكر الخاصة وحدها او مع جنس بعيد كالضاحك
بالقابلية لا بالفعل والخاصة معنى كلي يلزم الشئ ولا يوجد
في غيره وهي خارجية بخلاف الفصل والجنس فانهما ذاتيان كما
تقدم ويعرف ذلك بوضع اللغة وفرض العقل واللفظي تبديل لفظ
بلفظ مرادف لما اشتهر عند السامع كالبر والقمح والتقييد بالسامع
زاده القرافي لعروض انعكاس الشهرة في اللغة تنبيه الحد
لغة المنع والرسم العلامة ومنه قول جميل بن معمر رسم دار وقفت

في ظلاله

في ظلاله كدت اقضي الحياة من جلله اي علاماتها واثارها
من رماد ونحوه وسمي الحد التام تاما لكونه باللوازم الذاتيات
والناقص ما نقص منه بعض الاجزاء سمي ناقصا لنقص بعضها والتام هو
الكاشف للحقيقة كلها والرسم انما هو باللوازم الخارجية سمي بذلك
لكونه علامة على الحقيقة لا كاشفا لها وفي هذا المحل كلام وبحث
بطول تتبعه فليطالع في محله في المطولات وقولنا معروف
في البيت الاول مبتدا وحذفت منه ال للضرورة وقولنا ناقص
لحد وناقص الرسم دليل على ان المراد من البيت الثاني لحد التام
والرسم التام وهذا من الحذف من الاوايل لدلالة الاواخر وهو واقع
في العربية كعكسه وتركنا تضعيف الصاد من الخاصة للضرورة
كقول ابن البنا مما ترقى مادة الموضوع خفف وألى مادة
للضرورة وقولنا مع جنس ابعد صرف ابعد للضرورة وارتبطا
معناه افترق وقولنا وما بلفظي البيت ما موصولة مبتدا صلتها
شهرا وفصل بين الصلة والموصول بالظرف والمجرور لان العرب
توسعت في الظروف والمجرورات ما لم تتوسع في غيرها ولفظ خبر
تبديل لفظ وردف صفة لمحذوف موصوف محذوف اي بلفظ ردف
واشهر صفة لردف وحذفت لفظة منه للعلم بها وتقدير البيت
والمعرف الذي اشتهر في اصطلاحهم باللفظي هو تبديل لفظ بلفظ مرادف
له اشهر منه لتنبيه ما ذكرناه من ان التعريف بالفصل وحده والخاصة
وحدها مبني على القول بجواز التعريف بالمفرد وقال الزركشي والاصح
خلافه ولذلك عدوا التعريف من الاقوال المؤلفة فائدة قيل اربعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)